

السؤال

ما النصيحة التي توجهها لشخصين يريدان الزواج ، كلاهما صلى الاستخارة والمرأة فقط وصلتها الرسالة وليس الرجل ، رأت هذه الأخت بأنها وزوجها يعيشان بسعادة سويًا وأن الله يقول لها بأن هذا هو الخيار الصحيح لكليهما . ولكن ماذا عن الرجل الذي لم ير أي علامة أو إحساس أو منام ؟ ماذا يجب عليهما أن يفعلا ؟ كم المدة الواجب فيها صلاة الاستخارة ؟ البعض قال 3 أيام والبعض قال 7 . جزاك الله خيرا.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أما صلاة الاستخارة ودعاؤها: فدليلها ما رواه البخاري (1109) وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : انظر في شرح الحديث وفوائده سؤال 2217 وسؤال 11981 .
وأما قول بعض الناس " ثم يمضي لما ينشرح صدره له " فقد ورد فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن السني - قال " إذا هممت بالأمر فاستخر ربك سبعا ثم انظر إلى ما يسبق في قلبك فإن الخير فيه " .

قال النووي: إسناده غريبٌ. فيه من لا أعرفهم. أ.هـ "الأذكار" (ص132).

وقال الحافظ ابن حجر: وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد ، لكن سنده واهٍ جداً. أ.هـ "الفتح" (11/223).

قال الحافظ العراقي: فيه راوٍ معروفٌ بالضعف الشديد وهو إبراهيم بن البراء .. فعلى هذا فالحديث ضعيف جدا . أ.هـ "الفتوحات الربانية" (3/357).

والصواب : أن تيسير الأمر من الله عز وجل - بعد تقديره وقبول الدعاء- هو علامة الخيرية في المضي في العمل ، ووجود العوائق وعدم تيسر الأمر هو دليل صرف الله تعالى عبده عن هذا العمل . ويظهر هذا المعنى جلياً عند التأمل في حديث جابر في الاستخارة ، في قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - ويسميه - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ " .

. قال ابن علان - بعد أن نقل تضعيف حديث أنس عن الأئمة - : وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : إِنَّ الْأَوْلَى أَنْ يَفْعَلَ بَعْدَهَا مَا أَرَادَ (أي : وإن

لم يشعر بانسراح الصّدْر) ، إذ الواقع بعدها - (أي: بعد الصلاة) - هو الخير ..

وقال الحافظ ابن حجر: قال الحافظ زين الدين العراقي (في العمل بعد الاستخارة) : " .. مهما فعله ، فالخير فيه ، ويؤيده ما وقع في آخر حديث ابن مسعود في بعض طرقه " ثم يعزم " أ.هـ كلام العراقي . قلت - (أي: ابن حجر): قد بينتُها فيما تقدّم وأن راويها - (أي: زيادة "ثم يعزم") - ضعيفٌ ، لكنه أصلح حالاً من راوي هذا الحديث - (أي: حديث : ثم انظر ما يسبق إلى قلبك) - أ.هـ كلام ابن حجر "الفتوحات الربانية" (3/355-357) .

هـ . ومن خرافات الناس المنتشرة أنك بعد الاستخارة تنام ، فما رأيته في منامك من خيرٍ وانسراح صدرٍ فهو يعني أن أمرك خيرٌ فتسير فيه وإلا فلا ! (وهذا ما قصده السائل بقوله : وصلت الرسالة !!) وليس لهذا دليل صحيح كما عرفنا .

وما مضى من البحث لا يعني أن انسراح الصدر لا يكون من العلامات ، لكن لا ينبغي جعله هو العلامة الوحيدة والقاطعة على خيرية الأمر ، والانسان كثيراً ما يستخير على أمر يحبه ، وصدره منشراح له بالأساس .

قال شيخ الإسلام رحمه الله في مسألة انسراح الصّدْر : فإذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسر له من الأمور هو الذي اختاره الله له . أ.هـ "مجموع الفتاوى" (10/539).

ففرقٌ بين مَنْ جعل "انسراح الصدر" هو العلامة الوحيدة وبين مَنْ جعلها من العلامات.

ولا يوجد مدة محدّدة لصلاة الاستخارة ، ويجوز تكرار الصلاة أكثر مرة ، وليست محدّدة بعدد من المرات ، وللمصلي أن يدعو قبل السلام ، أو بعد السلام ، والله أعلم .